دور الأقزام فى الحياة بمصر فى العصر اليونانى الرومانى

فاطمة محمد دسوقى سالم نجوى عبد الجواد زعير وحيد عطية محمد عمران
كلية السياحة والفنادق ، جامعة الفيوم

ملخص

لقد كان للأقزام بمصر فى العصر اليونانى الرومانى العديد من الأدوار الإجتماعية مثل الخدمة المنزلية والصيد والرقص، والإقتصادية مثل دورهم كبائعين للمنتجات، والدينية مثل دور الآلهة الأقزام فى الحماية والسحر وغيرها، وسوف تتحدث الباحثة هنا عن هذه الأدوار للأقزام، وموقف الحضارة المصرية واليونانية والرومانية منهم، وسوف يتضح لنا الكثير من المعلومات التى نغفل عنها حول هؤلاء الأقزام.

وقد تم اختيار هذا الموضوع نظرًا للأهمية التاريخية والحضارية الذى يمثلها هذا البحث، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، لأنها تهدف إلى التعرف على وصف المواقف أو الظواهر أو الأحداث، بهدف تحديد الظاهرة أو الموقف أو الحدث الذى يمثل الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات فى صورة يمكن الإستفاده منها وتحليلها لإستنباط الحقائق من بين السطور ورصد الظواهر التاريخية والربط بينها فى حيدة وموضوعية ثم استخراج النتائج العلمية منها(عبد العزيز،2011)، لبناء قاعدة معرفية حول أدور الأقزام بمصر فى العصر اليونانى الرومانى.

الكلمات الدالة: القزم–الشذوذ الجسمانى–قصر القامة–الإعاقة –الرق.

تعتبر ظاهرة التقزم من الظواهر القديمة فى المجتمع المصرى وهى التى يكون فيها طول القامة من القصر حتى الشذوذ ويقل فيها طول القامة عن متوسط الطول للأفراد العاديين من نفس العمر والجنس، وكان أول ذكر للأقزام بمصر فى الأسرة السادسة من أجل الرقص فى القصر الملكى لإدخال السرور إلى قلب الملك (فخرى،1995) ، كما أحضر الرحالة حرخوف قزمًا معه من رحلته إلى الجنوب فى عهد الملك بيبى الثانى (Roccatti.1982).

وكان للأقزم بمصر فى العصر اليونانى الرومانى أدوارًا إجتماعية ودينية وإقتصادية كباقى الناس من الطبقات العامة داخل المجتمع المصرى، وعدم تمتعهم بالمعايير المثالية للجسم البشرى جعل الكثير منهم يقومون بالأعمال المتدنية مثل الرقيق والخدم (ديزن، 2003).

موقف الحضارة المصرية والإغريقية من الأقزام

حظى الأقزام بقدر أكبر من القبول فى مصر على عكس ما كان يحدث فى بلاد اليونان (Weeks.1979)،(زهران،2002)، وتشير الوثائق وتؤكد إلى أن المصريين بوجه عام استمروا يعيشون كما كان يعيش أجدادهم من قبل محتفظين بعادتهم وتقاليدهم الدينية والقانونية والفكرية، ومنها أنهم لم يفرقوا

بين الشخص المصرى العادى والشخص المصرى القزم، حيث تم التعامل معهم بأكبر قدر من الإحترام(Sandison. 1983)، وخاصة خلال فترات عصر الأسرة المبكرة والمملكة القديمة، كان ينظر إلى هيئاتهم الطبيعية على أنها هدية سماوية والتمييز والإستبعاد الاجتماعي غير معروف تمامًا للمصريين، وفي معظم الحالات التي جلبت فيها الأقزام إلى أسرة جديدة، قُبلت على الفور كعضو جديد كامل العضوية، وقد منحوا واجبات خاصة جدًا كان يؤدونها عادة موظفون من أعلى رتبة، مثل الكهنة والأمراء بجانب الملك، وسمح للأقزام بالخدمة والعمل أى أن موقف المصرى القديم من الأقزام لم يكن موضع رفض أو نبذ (ديزن، 2003).

ويدل على ذلك الكثير من المناظر فى المقابر التى ظهر بها للأقزام والتماثيل، والذى يوضح ما كان يتمتع به قصار القامة من اهتمام لدى أسيادهم منذ بداية الدوله القديمة وحتى العصر اليونانى الرومانى، مثل القزم سنب وقد كان قزمًا مصريًا يشغل منصبًا رفيعًا(Junker. 1941) .

وكان يتم ترشيح الأقزام لمصاحبة الموتى إلى العالم الآخر وكانوا مثل الخدم ذو الأحجام الطبيعية يدفنون فى توابيت خشبية ويدفن معهم آنية من الفخار أو أوعية حجرية وملابس من الكتان والحلى الشخصية مثل الأساور المصنوعة من حجر الصوان وقطع الأثاث، كما توحى بعض التماثيل التى تمثل الصفات الجسمانية لأصحاب القرابين من الأقزام الذين كانوا يعيشون فى البلاط الملكى بأنهم يحظون بميزة تقديم القرابين فى الأماكن المقدسة التابعة للدولة، ويعبر مشهد مصور على الحجر الجيرى عن معتقدات المصريين الباكرة فى القوى الخارقة للطبيعة التى يتمتع بها الأقزام، وكل هذا يدل أنهم كانوا موضع قبول وتقدير وكانت لهم هالة قدسية، كما أرتبط الأقزام بشكل وثيق بقوى الشمس والتجدد (الروبى،1975). **أما اليونانيين** فكان لهم قانون خاص وليس عام بالتخلص من الأطفال الرضع المشوهين جسمانيًا أو الضعفاء فى موطنهم الأصلى وظلوا يتبعوا هذا القانون عندما جاءوا إلى مصر وذلك لأنهم يهتموا بالكمال الجسمانى (السعدنى، 1999)، وكان يلزم الأب بصفته هو رأس الأسرة والقائم على تصريف أمورها والذى يملك السلطة المطلقة فى تحديد مصير الطفل بعد ولادته مباشرةً، وكان يعترف بأبنه رسميًا فى احتفال امفيدروما "*Amphidromia*" والذى كان يعقد بعد الميلاد بأيام قليله، ولكن لا يمكن الاحتفال بهذه المناسبه عندما يكون الطفل المولود مصاب بإحدى التشوهات الجسمانية ففى ذلك الحالة يتم التخلص من الطفل الرضيع الغير مرغوب به وذلك بوضعه فى العراء فى مكان عام ويكون مصيره إما أن يموت أو أن يأتى من ينقذه ويتخذه عبدًا، ويرجع إصدار هذا القانون لـ"سولون "*Solon*" والذى كان فى أثينا(Golden.1986). وتتعدد الأسباب وراء التخلص من الأطفال الرضع على هذا النحو، ففى الأساطير والمسرحيات الكوميدية، كان الأطفال غير المرغوب بهم يتشكلون فى الأساس من أطفال غير شرعيين أو من الإناث، وربما كانت الإصابة بالشذوذ الجسمانى تعد سبب قوى لهذه الممارسات وفقًا لآراء "بلوتارخ وأفلاطون وارسطو" .(Germain.1969)

ينسب "بلوتارخ" إلى "ليكورجوس *Lykourgos*"، المؤسس الأسطورى لمؤسسات إسبرطة ، أنه أعطى الدولة الحق فى تقرير مصير الرضيع سواء بأن تقبل به عضوًا فى المجتمع أو تتخلص منه "لم تكن تربية الأطفال بإرادة الأب حيث كان الأب يحمل طفله الرضيع إلى مكان يسمى لسك *Lesche* (عبد الوهاب، 1991)،(Forrest. 1936)، حيث يخضع لفحص رسمى من قبل أفراد القبيلة من كبار السن، فإذا كان الطفل يتمتع بالصحة والقوه البدنية، فيعطوا أمرًا إلى الأب بتربيته ورعايته ومده بقطعة من الأرض، أما إذا كان الطفل لم يتمتع بصحة جيده فكان يتم التخلص منه بإرسالة إلى مكان يطلق عليه "ابو ثيتى *Apothetae*"، وهو مكان يشبه الهوة أو الصدع يقع عند سفح جبل تيجيتس *Taygetus*، بدافع أن هناك اعتقاد راسخ بأن حياة هذا الطفل الرضيع الذى لم تمنحة الطبيعة أسباب الصحة والقوة منذ البداية، لم يستطتيع أن ينفع نفسه أو الدولة (درويش –السايح ،1999)، وكان الهدف من هذا الإجراء يستهدف فى الأساس الحفاظ على تفوق الطبقة الحاكمة التى كانت تحظى بالسيادة على الرغم من ضآلة عدد أفرادها وذلك بالتخلص من المواليد المشوهة جسمانيًا، إلى أن الهليوتس والبريوكى وباليونانية "εἵλωτες " (هي طبقة العبيد في إسبرطة) والذين لم يكونوا مواطنين لم يخضعوا فيما بعد لمثل هذه العملية الإنتقائية (Schmidt. 1983) .

و يرجع إجراء التخلص من الأطفال الرضع المشوهين فى بلاد اليونان إلى ضروره حتمية دينية أو لأسباب تتعلق بالخرافات المسيطرة فى الأذهان (Delcourt. 1938)، فهى تعتقد أن العيوب الجسمانية كانت تثير فى النفوس فزعًا، كما كان الحال فى بلاد ما بين النهرين، حيث كانت تعد دلائل عار لا يطهرها سوى الموت، ولا يوجد نصًا يوضح هذا التفسير الدينى فى بلاد اليونان، على العكس يبرر بلوتارك وأرسطو وأفلاطون التخلص من الأطفال الرضع المشوهين بالقتل لأسباب تتعلق بحجم السكان وتحسين النسل فقط (Fevrier. 1955) ، وربما كانت هذه الممارسات بمثابة عرفًا أو تقليدًا يحظى بالقبول من الناس، وإن لم تكن سائدة فى أثينا ولكن فى الحقيقة كان أهل أثينا يقابلون هذه الإجراءات بإستهجان، لذلك نجد سقراط يسدى المديح لأهل أثينا وذلك لأمتناعهم عن اقتراف جريمة قتل الأطفال الرضع المنكرة (ديزن2003).

ونلاحظ مما سبق أن الجمال الجسمانى وتناسق الجسم عند الإغريق كان شئ مهم بالنسبة للأشخاص الموجودين فى المجتمع الإغريقى، ولم يسمحوا لأى شخص لديه عيوب جسمانية بأن يندمج معهم فى المجتمع حيث أنهم لا يعترفوا به، بل كانوا يقوموا بالتخلص من الأطفال المصابين بأى عجز أو تشوه جسمانى، وإذا نجى أى من هذه الأشخاص الذى لم تظهر إصابته عند ولادته فيكون عبدًا غير معترف به فى المجتمع ولا يسمح له بالتعلم أوالإنخراط فى الجيش أو تولى أى من المناصب الموجوده فى الدولة، بل كانوا يقوموا بالأعمال المتدنية سواء فى الزراعة أو الحرف الصناعية أو خدمة الأثرياء فى بيوتهم، فالأقزام بالنسبة للإغريقين لا يستحقوا أن يعيشوا معهم فى نفس المجتمع، لأنهم لا يتمتعوا بالجمال الجسمانى الذى كان يمثل لهم أهمية كبيره (Athens. 1974) . **وفى الحياة المصرية البطلمية** تم دمج الأقزام فى

أعمال الزراعة والصناعة والتجارة وغيرها من الأعمال المنزليه، واستخدموا كعبيد وخدم فى المنازل، حيث كانوا يأتون فى نهاية السُلم الاجتماعى مثل ملايين المصريين وكانوا عماد الحياة الاقتصادية فى عصر البطالمة مثل ما كانوا فى كل عهد من عهود التاريخ المصرى الطويل، حيث كان الهدف الرئيسى للنظام الاقتصادى البطلمى هو جعل الملك غنيًا وقويًا، فكان يتعين تركيز جهود الأهالى ومن بينهم الأقزام على تحقيق هذا الهدف (نصحى، 1966)، وإلى جانب ذلك كان يفرض عليهم الكثير من الخدمات الإجبارية وأعمال السخرة كبناء الجسور وشق القنوات والعمل فى المناجم والمحاجر نظير أجر تافه، حيث كانت الغالبية العظمى منهم من الأميين، وكانت وسائل البطالمة تهدف أساسًا إلى استغلال البلاد استغلالاً لم يسبق له مثيل (عبد الحميد،2001).

وكان الرومان ايضًا يتبعون نفس سياسة اليونانيين فى التخلص من الأطفال المشوهين والعدد الزائد من الأطفال داخل الأسرة الغير مرغوب فيهم والتى كان يتم التخلص منهم برميهم فى العراء، ويكون مصيرهم إما الموت أو يلتقطهم أحد الأشخاص ويصبحوا عبيد، فلم تخلى أسرة من وجود واحد أو أثنين من الرقيق ومن بينهم الأقزام وبعض الأسر امتلكت أكثر من ذلك، وكان يقوم الأقزام فى هذا العصر بالكثير من الأعمال، كما أن بعضهم كان يُدرب على بعض الحرف والمهارات التى كانت تدر دخلاً كبيرًا على ملاكهم (الناصرى،1991).

اولاً: الدور الإجتماعى للأ قزام بمصر فى العصر اليونانى – الرومانى

تعددت أدوار الأقزام الإجتماعية بمصر فى العصر اليونانى الرومانى وكان من أهم هذه الأدوار الصيد الذى كان أحد الأنشطة الترفهية منذ العصور القديمة وحتى العصر اليونانى الرومانى (الجبالى، 2018)، حيث كان لهم دوراً كبيراً فى عملية الصيد، ونرى ذلك من خلال لوحات الفيسفساء التى تمثل الأقزام سواء بمفردهم أو مع أسيادهم أثناء قيامهم بعملية صيد الحيوانات كافرس النهر والبجع والتماسيح وغير ذلك والرقص من أجل إمتاع وتسلية أسيادهم، (Boissel. 2007) .

شكل رقم 1: لوحه من فسيفساء تمويس، العصر الرومانى،الإسكندرية، المتحف اليونانى الرومانى.

المصدر: Boissel, 2007, p.83-85

شكل رقم 2: منظر للأقزام الصيادين على لوحة الفسفساء، من بومبي وهركولانيوم وستابي والفيلات المحيطة بها، العصر الرومانى .

المصدر: Bricault and.Meyboom, 2005,p.179

كما كان للأقزم بمصر فى العصر اليونانى الرومانى دورًا فى الرقص والعزف على الآلات الموسيقة المتنوعة وأعمال المسرح والتى كانت من ضمن الأعمال الترفهية للأقزام(الجبالى،2018، البسيونى،2011)، ونرى ذلك من خلال العديد من التماثيل المصنوعة من التراكوتا والبرونز التى تصورهم وهم يشاركون فى هذه الأنشطة الترفهية والتى كانت تدخل البهجة والسرور إلى النفوس (Garmaise.1996).

شكل رقم 3: تمثال تراكوتا لقزم راقص، المتحف اليونانى الرومانى،الإسكندرية،العصر البطلمى.

المصدر: Garmaise, 1996, p.261, fig.50

شكل رقم 4: تمثال من البرونز لراقصة قزمة، العصر البطلمى،المتحف البريطانى.

المصدر: القاضى ،2018 ، ص 103، شكل 23.

شكل رقم 5: تمثال من البرونز لقزم راقص، يرجع إلى مدينة الإسكندرية،العصر الرومانى، متحف والترز للفنون، بلتيمور.

المصدر : Waser, 2010**,** P.193,fig. 46: A1e5

شكل رقم 6: تمثال من التراكوتا لقزم يعزف على المزمار المزدوج، العصر اليونانى الرومانى، يرجع إلى الإسكندرية، المتحف البريطانى.

المصدر: القاضى ،2018 ، ص 103، شكل23.

شكل رقم 7: تمثال لممثل تراجيدى قزم يمسك قناع من التراكوتا، العصر اليونانى الرومانى، الإسكندرية–المتحف اليونانى الرومانى.

وكانت رياضة المصارعة من أحد الأنشطة الترفيهية في العصور القديمة التى قام بها الأقزام، فقد صورت العديد من مناظر المصارعة في مقابر مصر من الدولة القديمة (Manuelian. 1969)، ونرى ذلك من خلال المناظر الموجودة في مقابر بني حسن بالمنيا(على–سعد ،2016)، واستمر الأقزام فى ممارسة هذه الرياضة حتى العصر اليونانى الرومانى (Lodder. 2017) .

وقد ذكر أن الأقزام في الإمبراطورية الرومانية بمصر تدربوا كملاكمين وفى الرياضة القتالية، كانت لعبة Pankration رياضة استخدم فيها الرياضيون تقنيات الملاكمة والمصارعة، لكن الرياضيين كانوا قادرين أيضًا على استخدام تقنيات القتال الأخرى، مثل الركل والحمل والأقفال والخنق على الأرض وكان يُحرم

فقط من عضّ عضلات الخصم (Georgiou .2008)، وقد عثر على العديد من التماثيل التى تمثل الأقزام وهم يقومون بالحركات القتالية بمصر فى العصر اليونانى من البرونز.

شكل رقم 8: قطعه من الأثاث من البرونزعليها قزم مقاتل، العصر الرومانى،عثر عليه فى الإسكندرية، متحف الفن الأكاديمي، بون .

المصدر: Waser, *op.cit.*, P.204, fig.88

شكل رقم 9: تمثال من البرونز لقزم، عثر عليه فى الإسكندرية، العصر الرومانى.

المصدر: Waser, 2010, P.204, fig.158: A5a13

عمل الأقزام بمصر فى العصر اليونانى الرومانى كاخدم، حيث شاركوا فى العديد من الأعمال المنزلية وكانوا يقومون بخدمة أسيادهم والمقربون منهم(الوشاحى،1998)، ومن أهم هذه الأعمال رعاية الحيوانات الأليفة (Liedtke.1996)، والتى كانت من أهم أعمال الأقزام منذ بداية الدولة القديمة، والمشاركة فى أعمال التنظيف وطهى الطعام و يقومون بالأعمال المنزلية الأساسية التى تجرى يوميًا كإعداد الجعة والخبز والطهى وتقديم الطعام (الوشاحى،1998)، كما أنهم شاركوا بأعمال متعددة فى الإحتفالات ونرى ذلك من خلال العديد من التماثيل البرونزية التى ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى.

شكل رقم 10: تمثال من البرونز لقزم، يرجع إلى القرن الثانى إلى الأول قبل الميلاد.

شكل رقم 11: تمثال لقزم جالس من التراكوتا المطلية بالون الأبيض، العصر الرومانى، الزقازيق.

شكل رقم 12: تمثال من البرونز لقزم مع الديك، العصر اليونانى الرومانى، الإسكندرية، متحف ستراسبورغ.

المصدر: Picard,1958, p.83-85

ثانيًا: الدور الإقتصادى للأقزام بمصر فى العصر اليونانى – الرومانى

عمل الأقزام بجانب غالبية عامة المصريين فى عصر الرومان بالزراعة، وقد فرض الرومان كافة الإلتزمات وأداء ضريبة الرأس كاملة عليهم وعمل بعض الأقزام فى أعمال السخرة (على،2008) ، فكانوا يحرثون الأرض ويزرعونها ويشقون الترع ويقومون ببناء الجسور و أعمال النقل وغير ذلك (ر.ددلى، 1979)، كما عملوا فى محاجر الصخور ومناجم الذهب (الصافورى،1991) ، وقد قام بعض الأقزام بالعمل كبائعين فى البلاد والأسواق لبعض المنتجات وعثر على بعض التماثيل التى تصورهم أثناء قيامهم بهذا العمل، فمثلاً عثر على تمثال يرجع إلى العصر الرومانى بمصر، لقزم بائع من الخشب.

شكل رقم 13: تمثال لقزم من البرونز، العصر الرومانى، الإسكندرية، متحف متروبوليتان للفنون،نيويورك.

المصدر: Stoner, 2015, p. 91–99, fig. 1a–c

ظل الأقزام يعملون فى مهنة صناعة الحُلى فى العصور المتأخرة والعصر اليونانى الرومانى، ولكن لم يتم تصويرهم فى هذه العصور، ويرجع ذلك إلى ما حدث فى مصر من مصائب عبر العصور المتأخرة مثل نهب ثروات البلاد، مما أثر ذلك على الفنون أثناء الثورة، وبعد عودة الإستقرار السياسى والاجتماعى للبلاد أصبحت الاتجاهات الفنية مختلفه، حيث بدأ الفنانون إضافة عناصر جديدة على الأساليب الفنية المختلفة، وتخلوا عن بعض التقاليد الفنية القديمة، ومن بين ماتخلوا عنه من تقاليد كانت تصوير الأقزام فى مناظر الصياغة وغيرها لأنها أصبحت ليس لها أهمية عند الفنانين بداية من الدولة الوسطى وما بعدها، وكما ذكرنا من قبل أن الأقزام فى العصرين اليونانى والرومانى لم يحظوا بالاهتمام لأنهم كانوا يؤمنوا بالكمال الجسمانى والذى لم يكن يتمتع به الأقزام، لذلك لم يكن للأقزام أى مناظر مصورة لهم فى صناعة الذهب فى العصرين اليونانى والرومانى(ديزن، 2003).

وهذا على عكس ما حدث فى مصر القديمة فقد نرى العديد من المناظر التى تصور الأقزام الذكور وهم يشاركون فى حرفة صياغة المجوهرات حيث أنهم أشتركوا فى بعض عمليات الصياغة، وخاصة فى العمليات النهائية البسيطة التى لا تحتاج إلى جهد كبير(James .1927) ، ولكنها تحتاج إلى دقة فى الأصابع، فمثلاً كانوا يسلكون حبات من المجوهرات والخرز الثمينة فى القلادة، وكان العمل فى هذه المهنه للذكور من الأقزام فقط، ونرى ذلك فى مقبرة "بتاح حتب الثانى" فى مشهد يصور أقزام تزين سيدهم (ديزن، 2003).

ثالثاً: الدور الدينى للأقزام بمصر فى العصر اليونانى–الرومانى

كان للآلهة الأقزام دورًا هامًا فيما يتعلق بالجوانب السحرية التى تهتم بحماية جسد المتوفى أو حماية الأحياء من الأمراض ومن أى ضرر قد يصبهم بمصر فى العصر اليونانى الرومانى، مثل دور الإله القزم بس و بتاح باتايكوى، وكان يعتمد فى العلاج من السحر على التعاويذ والرقى والتمائم والتماثيل الشافية واللوحات السحرية (Andrews. 1997).

كما كان للآلهة الأقزام أدوارًا متعددة فى الرقص والموسيقى من أجل الترفيه والتسلية، مثل دور الإله القزم بس الذى كان مرتبطًا بالرقص والموسيقى، فنجده يصور وهو ينفخ فى آلة الفلوت الموسيقية المزدوجة أى الناى أو يعزف على القيثارة أو ينقر على آلات النقر الدائرية كالطبلة أو الدف، ويؤدى رقصات ترفهية مضحكة (Russmann.1989).

وكان للألهة الأقزام أدوارًا متعددة أخرى والتى تمثلت فى أدور الإله بس وبتاح باتايكوى كمحارب لطرد الأرواح الشريرة والإنتصار على الأعداء (Schulz.1990)، ودوره فى الخصوبة وخلق البشر وكحامِ وحارس للمنزل والأسرة، لذا كثر وجود صوره فى حجرات النوم، وتشكلت بعض قطع حجرات النوم على هيئته (كامل،2002).

كما كان للإله القزم بس دور فى حماية الصحراء والحدود، ونرى ذلك من خلال دور الإله بس كربًا للصحراء حيث ظهر فى بعض تماثيله وهو يقبض على الحيوانات المؤذية، التى ترمز إلى الشر والعداء (Kemp. 1979)، ارتبط الآلهة الأقزام بالديانة الشمسية ونرى ذلك من خلال دور الإله بس، فظهر الإله بس فى بعض تماثيله منذ الدولة الحديثة وحتى العصر اليونانى الرومانى، وهو يحمل القردة على أكتافه أو يضعهم عند أقدامه ودوره كخادم عند ميلاد وشروق الشمس (Hawass. 1996)، أستمر دور الأقزام فى الرقص الجنائزى فى العصر اليونانى الرومانى ويؤكد ذلك ما كتب على لوحة ترجع إلى العصر البطلمى والنص يقول "ستؤدى لى رقصة الأقزام عند مدخل المقبرة (Piehl.1884).

شكل رقم 14: الإله بس على لوحات حور السحرية "cippus"، العصر البطلمى، متحف متروبوليتان للفنون،نيويورك، يتمثل دور الإله القزم بس كإله للحماية من المخاطر.

المصدر: Allen, 2005, p. 63–64, no.53

شكل رقم 15: تمائم خاصة بالإله القزم "بس من التراكوتا ، العصر اليونانى الرومانى، متحف اللوفر– المتحف الفنى فى المتروبوليتان .

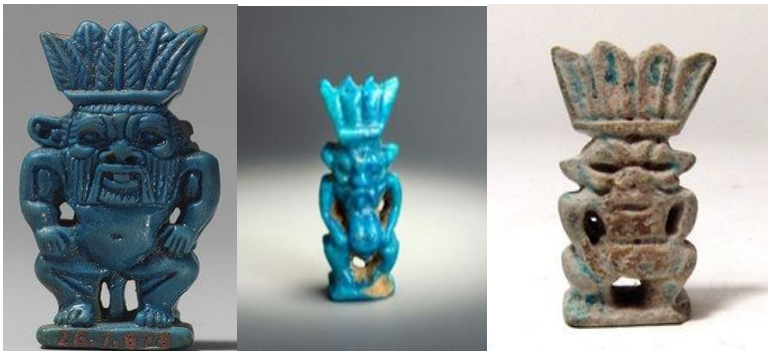

المصدر: Petrie, 1914, fig.XXXIV

رقم شكل 16 تمثال للإله القزم بس خاملاً غزال وبين قدميه القرد، العصر الرومانى، المتحف البريطانى،لندن. برقم EA20845، يمثل دور الإله القزم بس كاربًا للصحراء وكان يقوم بالحماية من المخاطر.

المصدر: Dasen, 1988 ,fig.4.3

شكل رقم 17: تمثال من التراكوتا لمجموعه من العازفين والإله القزم بس، العصر البطلمى،الإسكندرية، العصر البطلمى.

المصدر: Vendries, 2013, p.226

شكل رقم18: تميمة للإله القزم بتاح باتايكوى تستخدم فى الحماية من المخاطر، العصر البطلمى، متحف بوسطن للفنون الجميلة، جامعة هارفار.

المصدر: ديزن،**2003**،ص420،شكل 13–1.

شكل رقم 19: تميمة للإله القزم بتاح باتايكوى على تمساح، العصر البطلمى، متحف والترز للفنون.

المصدر: فرونيك ديزن،**2003**،ص420،شكل 13–3.

شكل رقم 20: تمثال خشبى للإله القزم بس، العصر البطلمى، المتحف البريطانى، لندن، EA20865.

المصدر: Shaw and Nicholson, 1995, p.53, fig.6., Pinch, 1994, fig.43

أهم النتائج:

- لم يكن عند المصريين أى موقف نحو التشوه الجسمانى بشكل عام ومن بينهم الأقزام، حيث أنهم لم يربطوا فى أذهانهم بين ميلاد الأجنة الشاذة وسوء الطالع، كما أنه لا يوجد أى أدلة أدبية أو أثرية توضح ممارسة المصريين عادة التخلص من الأطفال الرضع المشوهين أو الإناث أيضًا، ويذكر أن هذه العادة ترجع إلى العصر اليونانى الرومانى وكانت تحدث بين أفراد الشعب اليونانى بمصر.
- قام الأقزام بالعديد من الأدوار الإجتماعية كادورهم فى الأعمال الترفيهية وتشمل الصيد والرقص والغناء والعزف على الآلات الموسيقية والتمثيل فى المسرح وممارسة الألعاب القتالية، وأدوارهم فى الخدمة المنزلية وتشمل رعاية الحيوانات الأليفة والمشاركة فى الإحتفالات وإعداد الجعة والطهى وتقديم الطعام، كما عمل النساء الأقزام فى التمريض كاقبلات ماهرات تتميزن بصغر اليد.
- كان للآلهة الأقزام العديد من الأدورا الدينية الهامة كادورهم فى السحر من أجل حماية الأحياء والأموات من الأضرار والشرور التى يتعرضون لها كادور الإله بس والإله بتاح بتايكوى فى الحماية، كما كان لهم دورًا كمحاربين لطرد الأرواح الشريرة والإنتصار على الأعداء، ودروهم فى الخصوبة وخلق البشر.
- كان للأقزام دورًا فى الزراعة فكانوا يحرثون الأرض ويزرعونها ويشقون الترع ويقومون ببناء الجسور و أعمال النقل، كما عمل الأقزام كبائعين للمنتجات، وكان لهم دورًا فى صناعة الحلى والعمل فى محاجر الصخور ومناجم الذهب.

المراجع العربية

أحمد الناصري، سيد،(1991م) ، ***تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسى والحضارى***،ط2،كليه الأداب،القاهرة.

أحمد كامل، سلوى،(2002م) ، ***الهيئات غير التقليدية للمعبودات المصرية***، جامعة القاهرة، كلية الآثار.

الجبالى، هشام،(2018م)، ***الحياة الاجتماعية فى مصر القديمة***، دار الهدى، مكتبة الإسكندرية.

ددلى، دونالد.ر،(1979م) ، ***حضارة روما***، ترجمة/ جميل يواقيم الذهبى وآخرون، جامعة القاهرة،كلية الأثار.

درويش،ممدوح – السايح،إبراهيم،(1999م)، ***مقدمة فى تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية"تاريخ اليونان***،الإسكندرية.

ديزن،فرونيك، (2003م)، ***الأقزام فى مصر القديمة وبلاد اليونان***، ترجمة د.أحمد هلال يس، دار شرقيات.

الروبى، أمال،(1975م)، ***مظاهر الحياة فى مصر فى العصر الرومانى (اجتماعياً واقتصاديًا وإداريًا)***، جامعة القاهرة–كلية الأثار.

زهران، شاهيناز،(2012م) ، ***الأخلاق فى الفكر المصرى القديم***، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شوقي البسيونى، خالد،(2011م) ، ***مناظر الحفلات الموسيقية في مقابر طيبة الغربية***، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد12.

الصافورى ،محمد،(1991م) ، ***تاريخ القانون المصرى فى العصرين البطلمى والرومانى– دراسة لفلسفة القانون عند الإغريق***،دار الولاء،المنوفية.

عبد الحميد، حسن، (2001م) ، ***ظاهرة إستقبال القوانين الأجنبية فى مصر***،ط1،دار النهضة العربية.

عبد العزيز، بركات،(2011) ،***مناهج البحث،الأصول النظرية ومهارات التطبيق***، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

عبد المجيد القاضى، مروة،(2018م) ، ***المزمار والصناج فى مصر اليوانية الرومانية***، مجلة الإتحاد العام للآثارين العرب، جامعة الإسكندرية.

عبد الوهاب، لطفى،(1991م) ، ***اليونان مقدمة فى التاريخ الحضارى***،القاهرة،دار المعرفة الجامعية.

على، عبد الرحمن،(2008م) ، ***مصر فى العصرين البطلمى والرومانى***،جامعة القاهرة،كليه الأثار.

على، محمد– سعد، منى،(2016) ، ***موسوعة أقاليم مصر الفرعونية"أسيوط والمنيا"***، مكتبة جزيرة الورد.

فخرى،أحمد ،(1995م)، ***مصر الفرعونية– موجز تاريخ مصر منذ أقدم العصور وحتى عام 332ق.م***، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية.

لويس، نافتالى،(1997م) ، ***الحياة فى مصر فى العصر الرومانى 30ق.م***، ترجمة أمال الروبى، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

نصحى،إبراهيم ،(1966م)، ***العصر البطلمى "موسوعة تاريخ مصر عبر العصور"***.

الوشاحى، مفيدة،(1998م) ، الفنون فى عصر الصحوة الأخيرة للحضارة المصرية القديمة(عصر الأسرة 27–30)، **رسالة دكتوراة غير منشورة**، القاهرة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Athens.A.S.C,(1974)***, the Athenian Citizen,7t printing, picture book***,No.4.

Allen.J.P.,(2005), ***Cippus: In the Art of Medicine in Ancient Egypt***, New York.

Andrews.C.,(1997), ***Ancient Egyptian jewelry***, New York.

Ballod.Fr.,(1913),Prolegomena zur Geschichte der zwerghaften Goetter in Aegypten, Moscow.

Boissel.L.,(2007), **L'Egypte dans les mosaïques de l'Occident romain**: images et représentations (de la fin du IIème siècle avant J-C au IVème siècle après J.-C.), Reims, ***Ph.D.***, Université de Reims Champagne-Ardenne.

Bricault.L and Meyboom.G.P.,(2005), ***Nile into Tiber, Egypt in the Roman World, of Isis studies, Faculty of Archaeology***, Leiden University, Proceedings of the IIIrd International Conference.

Davd.R.,(1998), ***The Ancient Egyptians, Beliefs & Practices***, Sussex Academic Press.

Delcourt.M.,(1938), ***Sterilites mysterieuses et naissances malefiques dans I'antiquite***, Liege.

Fevrier.J.G.,(1955), ***Un sacrifice d'enfant chez les Numides, melanges isidore levy, I***, Brussels.

Forrest.W.G.,(1963), ***History of Sparta 950-192 B.C , Norton***, New York.

Garmais.M.,(1996), ***Studies in the representation of dwarfsn Hellenistic and Roman Art,M.A,*** McGill University.

Georgiou.A.V.,(2008), ***What is Pankration and what are the Qualities of a Pankration Fighter?***, Black Belt Magazine.

Germain.R.F.,(1969), ***Aspects du droit d'exposition en Grece*** Revue Historique de droit francais et etranger, 47.

Golden.M.,(1986), ***Names and Naming at Athens, Three Studies***, Eechos du Monde Classique, 5.

Hawass.Z.,(1996), The Valley of the Golden Mummies.

James.T.G.H.,(1927), Gold ***Technology in Ancient Egypt, Mastery of Metal Working Methods,*** The British Museum, London.

Junker. H.,(1941***),Giza V: Die Mastaba des Sub (Seneb) und die umliegenden Gräber. Akademie der Wissenschaften in Wien: Philosophisch-historische Klasse***, Denkschriften 71.2, Wien/Leipzig.
Kemp.J.,(1979), ***Wall Paintings from the Workmen's Village at El-Amama in: JEA 65***.
Liedtke.M.,(1996), ***Behinderung ALS pädagogische und politische Herausforderung. Historische und systematische Aspekte, Schriftenreihe zum Bayerischen Schulmuseum Ichenhausen,*** Bd. 14., Klinkhardt, Bad Heilbrunn.
Lodder.B.,(2017), Are they monsters or entertainment?,The position of the disabled in the Roman Empire, ***Master eindscriptie Ancient History***, Universiteit Leiden.
Manuelian.P.D.,(1998), ***Ninth International Conference of Nubian Studies***, Abstracts of Papers, Boston.
Petrie.W.F,(1914), ***Amulets Illustrated by the Egyptian Collection in University***, College, London.
Picard.C.,(1958), ***Le nain bossu au coq, de Strasbourg, et les Lagynophories Alexandrines, In: Gallia,tome 156***, fascicule 1.
Piehl.K., (1884), ***Inscriptions hiéroglyphiques recueillies en Europe et en Égypte***, Vol 1, Stockholm.
Pinch.G,(1994),***Magic in Ancient Egypt***, London.
Roccatti.A.,(1982), ***La Littérature historique sous l'Ancien Empire égyptien***.
Russmann.E.,(1989), ***Egyptian Sculpture: Cairo and*** Luxor, London.
Sandison.A.T.,**(**1983),***Diseases in ancient Egypt, in: Cockburn A., Cockburn E. (Eds.) Mummies, Disease, and Ancient Cultures***. Cambridge University Press, Cambridge.
Schmidt.M.,(1983), ***Hephaistos Lebt – Untersuchungen Zur Frage Der Behandlung Behinderter Kinder In Der Antike***, Hephaistos,5-6.
Schulz.R.& Gorg.M.,(1990), ***in: Lingua Orientalis***.
Shaw.L and Nicholson.P.,(1995), ***British Museum Dictionary of Ancient Egypt***, London British.
Stoner.L.B.,(2015), ***A Bronze Hellenistic Dwarf in the Metropolitan Museum***, Metropolitan Museum Journal, 50.
Touny.A.D and Wenig.S,(1969), ***Sport in Ancient Egypt. Leipzig: Edition Leipzig.***
Vendries.C., (2013), ***Questions d'iconographie musicale: L'apport des terres cuites à la connaissance de la musique dans l'Égypte hellénistique et romaine***, Journal Greek and Roman Musical Studies, Vol.1.
Waser.M.,(2010),Behinderte in Der Hellenistisch- Romischen Kleinplastik Bronzefiguren, Universitat Wen, ***M.A***.
Weeks.K.R., (1979), ***'Art, word and the Egyptian world view' in K. R. Weeks (editor), Egyptology and the social sciences,*** Cairo, American University.

Abstract

The dwarfs of Egypt in the Greco-Roman era had many social roles such as domestic service, fishing, dance, and economic as their role as sellers of products, religious as the role of the dwarfs in protection and magic, etc. The researcher will talk here about these roles of pygmies and the attitude of Egyptian, Greek, Much of the information we have overlooked about these dwarfs will be clear to us.

Keywords: Dwarf - physical anomalies - short stature - disability - slavery.